قدرنا ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي فانا من اقوامها فلم يجر
القدري جوابا وناظر بحتويه النيسابوري عافية بن شبيب البصري فقال له
بحتويه ما دليلك على اثبات الخالق فقال شعرة امك التي تحلقها
فتنبت فلو لم يكن لها منبت لم تنبت فقال البحتويه فينبغي
ان يكون بظاهر امك حين تقطع ولم ينبت دليل على انه لا منبت
فانحصر واما حلية الفضل فانها افضل حلية واصفى حلي تطمح
اليه نواظر المنية وهي جمال من لا له جمال وكمال من تعلم العلم منه الكمال
ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا يخفى وقيل ان بعض الملوك
شتم سقراط فقال له انما تفخر علي بغيرك ولكن ذكل جنس الحسنه
وقال فتكلم قاب المامون لاحد اولاده وقد سمع منه لحنا — لبعض
ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها اوده ويزين بها شمله
ويفل بها حجج خصمه ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ايسر احدكم
ان يكون لسانه كلسان عبده او امته فلا يزال الدهر اسير كلمته — لسان
دخل الاحنف بن قيس على معاوية وافدا لاهل البصرة ودخل
معه النمر بن قطبة وعلى النمر عباءة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة
صوف وشملة فلما مثلا بين يديه رضي الله عنه اقتحمتهما عينيه
فقال النمر يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك
من فيها فاومى حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي
لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي ومعه اربعة
الاف من العلماء واربات الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي — او بعمايه
اف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث
ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله
بقا امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجيش

٢٩

جيشا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك
قلت كذا ذكره المسعودي والصحيح ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه
الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني امية سنة مائة
وتسعة عشر ولم يلحق دولة بني العباس ويقال كان سنه اذ ذاك
سبع عشرة سنة وكان معروفا بالفطنة والذكا والفراسة ولاه
قضا البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك بمن يختاره عمر لمثل هذا — مثل
المنصب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاء
البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغروه فقالوا كم
سن القاضي قال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي
صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من
معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على
اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب
قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجلدا
في ذكاء اياس بن معاوية ويقال انه نظر الى ثلاث نسوة
فزعن من شي فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل
فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن
وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها
والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال
هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام فوجد الامر كذلك
فقيل له من اين علمت ذلك فقال رايته يمشي ويتلفت فعلمت انه
غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان
فيسلم عليهم ويدع الرجال وانا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا

Copyright © King Saud University